

مدارسات أصول السنة للجانب النسوي داخل
مجموعات السكائب



تحت إشراف فضيلة
الشيخ الدكتور

أحمد بازمول

<https://www.facebook.com/ahmedbazmoo?ref=hl>

<http://www.ahmedbazmool.com>

تجميع فريق صيانة السلفي

مدرسة الدرس الرابع من شرح أصول السنة

السؤال الأول : قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى - : " ومن السنة

اللازمة " ما معنى السنة اللازمة ؟

الجواب : معنى قوله-رحمه الله تعالى-: " ومن السنة اللازمة" يعني الواجب الإيمان

بها ، والواجب التسليم لها ، ولا يَجِلُّ لأحدٍ أن يُخالفها أو أن يقول بخلافها.

السؤال الثاني : هل اشترط الإمام أحمد في مخالفة أهل البدع للحق

شروط معينة ؟

الجواب : لا لم يشترط بل افادنا بفائدة في أن المخالفة للحق لا يُشترط فيها أن

يخالف في عددٍ كبير ، لو خالف في سنّةٍ واجبة ؛ واجبُ الإيمان بها ولم يقبلها

ويؤمن بها ، فإنه لا يكون من أهلها ، وإذا لم يكن من أهل السنّة ، فإن معناه أنه

من أهل البدعة المخالف للسنّة إذا كان تركه لها متعمداً ، مخالفاً للحق ، معانداً

، لا عن جهلٍ ودون قصد .

السؤال الثالث : قال الشيخ حفظه الله في شرحه أننا لابد من أن نؤمن بالمشيئة

والإرادة وضحي ذلك

الجواب : قال الشيخ حفظه الله في شرحه أننا لابد من أن نؤمن بالمشيئة والإرادة وذلك بأن نعلم أن هذه المشيئة لله-عز وجل- لا يلزم منها أن العبد مجبور على فعل شيء ما ؛لأن الله-عز وجل- قد أعطانا التخيير والاختيار ؛فمن استقام واهتدى فلنفسه ،ومن ضلّ فعليها و هنا يخطئ كثير من الناس حين يظن أنه لا إرادة له ولا تخيير ، وأنه مجبور على ما يفعله ،وهذا خطأ لأن الأدلة الشرعية دلت على أن كل مُكَلَّف عنده اختيار ،وعنده إرادة يسلك من طريقها ما يريد.

السؤال الرابع : قد يقول قائل: أن الله-عز وجل- أمر القلم أن يكتب ،فكتب

القلم ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة فلماذا نعمل ؟

الجواب : كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم-: (اعملوا فكلّ مُبَسَّرٌ لما

خُلِقَ له) ،وأيضاً الكتابة في اللوح المحفوظ هي من علم الله-عز وجل- بما سيكون مما سيختاره العبد المكلف ،ومما سيقع منه ،فالله-عز وجل- حين أمر القلم أن يكتب ؛لم يأمره أن يكتب إلا بما كان في علمه-سبحانه وتعالى- ،وعلم الله-عز وجل- محيطٌ بكل شيء.

السؤال الخامس : لا بد أن نعلم أنّ قدر الله-عز وجل- لا يلزم منه أننا مجبورون

على أفعالنا وضحي هذا من خلال شرح الشيخ حفظه الله تعالى ؟

الجواب : لا بد أن نعلم أنّ قدر الله-عز وجل- لا يلزم منه أننا مجبورون على أفعالنا وذلك كما أخبرنا الله-عز وجل- وأخبرنا النبي- صلى الله عليه وسلم-: أنّ كلّ واحدٍ منا له اختيار ، وأنه مسؤول عن هذا الاختيار ، وأنه محاسب على اختياره من خير أو شر ، وأنه أرسل إلينا الرسل ، وأنزل الكتب ؛ لبيان طريق الخير الذي نسلكه ، وللتحذير من طريق الشر الذي نبتعد عنه ، فأمرنا بالتوحيد وبطاعته ، ونهانا عن الشرك ومعصيته.

السؤال السادس : لماذا الإمام أحمد رحمه الله جعل الإيمان بالقدر خيره وشره

من أوائل الأصول التي يجب أن نؤمن بها ؟

الجواب : جعل الإمام أحمد رحمه الله الإيمان بالقدر خيره وشره من أوائل الأصول التي يجب أن نؤمن بها لأنه وُجِدَ في عصره ، بل ومن قبل عصره من ينكر القدر ، من يقول: (إنّ الله لا يعلم بالأمر وبالحوادث إلا بعد وقوعها) ، تعالى الله عمّا يقولون .

السؤال السابع : ما وجه المخالفة في قولنا إن الله لا يعلم بالشيء إلا بعد

وقوعه !

الجواب : وجه المخالفة في قولنا إن الله لا يعلم بالشيء إلا بعد وقوعه !

أولاً : مخالفٌ للنصوص الشرعية

ثانياً : مخالفٌ للمعنى ، فإن الذي لا يعلم بالشيء إلا بعد وقوعه ؛ هذه صفة نقص ليست صفة كمال ، وإنما صفة الكمال ؛ أن يعلم الله - سبحانه وتعالى - بكل شيء ، فتعالى الله عما يقولون !

السؤال الثامن : ما هو الرد على من يقول (إنَّ الإنسان مجبور) يعني أنه لا

إرادة له ، وأن الله - عز وجل - هو الذي جعله يسلك هذا الطريق أو هذا

الطريق !

الجواب : نرد على من يقول (إنَّ الإنسان مجبور) يعني أنه لا إرادة له ، وأن

الله - عز وجل - هو الذي جعله يسلك هذا الطريق أو هذا الطريق نقول إن

النصوص الشرعية دلت على أن العبد مُكَلَّفٌ ومُخَيَّرٌ ومُحَاسَبٌ على هذا

التكليف والتخيير .

السؤال التاسع : ما الفرق بين التقدير العمري والتقدير السنوي والتقدير

اليومي ؟

الجواب : التقدير العمري كما جاء في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في

حديث ابن مسعود: (إن أحدكم يُجمع خَلْقُهُ في بطن أمه أربعين يوماً نُطفة ثم

يكون أربعين يوماً عُلقةً مثل ذلك ، ثم يكون مُضغّةً مثل ذلك ثم يُرسل إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات ؛ بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد) والتقدير السنوي هو التقدير الذي يكون في ليلة القدر ، كما قال الله-عز وجل-: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا ﴾ أي في الليلة المباركة وهي ليلة القدر ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^(١) والتقدير اليومي هو ما يعمله ابن آدم في كل يوم وليلة من عمل فهذه الأمور كلها مُقدّرة .

السؤال العاشر : لماذا لا يُعترض علي النصوص ولا يُخصّم في النصوص بل

يُسَلَّمُ لها ويؤمن بها ؟

الجواب : لا يُعترض علي النصوص ولا يُخصّم في النصوص بل يُسَلَّمُ لها ويؤمن بها لأنها **أولاً :** وحي ويقين من الله-عز وجل-.

وثانياً : لأن عقولنا وآراءنا ناقصة وقاصرة عن بلوغ الحق وعن إدراك حقائق

الأمور ، فالله-عز وجل- لطيف خبير ، يعلم بواطن الأمور كما يعلم ظواهرها ، ولا يخفى عليه شيء- سبحانه وتعالى- ، وكلُّ شيء عنده بقدر وبتقدير ، فالواجب علينا الإيمان بهذه النصوص وعدم معارضتها .

السؤال الحادي عشر : كيف الرد على من يعترض على الأحاديث بقوله كيف يعمل بعمل أهل الجنة ثم يُختم له بعمل أهل النار والعكس ؟

الجواب : الرد على من يعترض على الأحاديث بأن الواجب عليه أن يؤمن بها لأنه حق من الله بدلالة قوله -عز وجل- ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ولأن من الأحاديث ما فسرهما وبينها .

السؤال الثاني عشر : كيف يعود المرء نفسه على تجنب لم وكيف فيما يخص شرع الله ؟

الجواب : المسلم مأمور بالإيمان و التصديق والتسليم للنصوص الشرعية فلا يعارضها ولا يجادل فيها وهذا يكون بتعويد القلب و العقل لأن الأدلة الشرعية حق و يقين لا شك فيها ولا مرية ولا اضطراب فهذا دأب وديدن و عمل أهل السنة ونحن مأمورون بأن نسلك طريقهم و هديهم

السؤال الثالث عشر: ما توجيه الإمام أحمد لمن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله وما تفنيد الشيخ أحمد حفظه الله لهذه المسألة ؟

الجواب : توجيه الإمام أحمد رحمه الله لمن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله بأن يؤمن بالحديث و يسلم له و لا يعارضه بعقله وقد بين شيخنا حفظه الله

سبب ذلك و هو أن الإنسان عقله قاصر و ضعيف في مقابل أن النصوص الشرعية حق و يقين وإن لم تبلغها العقول ولهذا لا يصح الخوض و التكلم فيها واستدل حفظه الله بقاعدة لأهل العلم مفادها :
- من العلم السكوت عمًا لا تعلم .
-ومن الجهل الخوض والكلام فيما لا تعلم

السؤال الرابع عشر : ما معنى قول المصنف رحمه الله " فقد كُفِيَ ذلك وأحكم له " ؟

الجواب : معنى قول المصنف رحمه الله " فقد كُفِيَ ذلك وأحكم له " أي أن النصوص الشرعية ومنهج السلف الصالح بفضل الله تم بهما إحكام الأمور و ليس للعبد إلا التسليم و الإيمان ولا مجال فيها للعقل والخوض بغير علم

السؤال الخامس عشر: أذكرني مثلا على الأحاديث المعجزة التي وجب التسليم لها و لصدقها .

الجواب : من الأحاديث التي يحار فيها العقل وتتوه فيها الأبواب حديث الصادق المصدوق الذي يبين أطوار خلق الإنسان التي تظهر للعقل المجرد غريبة لكنها خبر الصادق المصدوق و إن تاهت فيها العقول وقد أثبتتها الطب الحديث بعد ١٤ قرنا من بيان نبي الأمة لها ومثاله أيضا أحاديث القدر أن هذا

من باب الابتلاء والاختبار، ومن باب أيضاً رفع الدرجات للمؤمنين، حين يُسَلِّم ويؤمن بهذه الآيات، ويرجعون فيها إلى المُحَكِّم، ولا يتبعون فيها هواهم، فإن النبي-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام آمنوا بهذه الآيات، ونحن تَبَعُ لهم في ذلك، نؤمن بها، ولا نجادل فيها، ولا نُكذِّبها، ولا نستدل بها على باطل كما يفعل أهل الأهواء .

أن هذا من باب الابتلاء والاختبار، ومن باب أيضاً رفع الدرجات للمؤمنين، حين يُسَلِّم ويؤمن بهذه الآيات، ويرجعون فيها إلى المُحَكِّم، ولا يتبعون فيها هواهم، فإن النبي-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام آمنوا بهذه الآيات، ونحن تَبَعُ لهم في ذلك، نؤمن بها، ولا نجادل فيها، ولا نُكذِّبها، ولا نستدل بها على باطل كما يفعل أهل الأهواء وأحاديث الرؤية

السؤال السادس عشر: من الأحاديث التي قد لا تبلغها العقول و يجب

التسليم لها أحاديث القدر فما موقف السلف من المكذبين بالقدر .

الجواب : أنكر بعض أهل الفرق الضالة القدر و كذبوا به والسلف من

الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان ردوا عليهم هذا وكفروهم

ولعنوهم ونهوا عن مجالستهم ومناظرتهم .

السؤال السابع عشر : هل ثبتت رؤية الله عز وجل وكيف تكون و ما الدليل عليها ؟

الجواب : أثبت الكتاب و السنة رؤية العباد لله عز وجل في الدار الآخرة يراه الفائزون بجنات النعيم وأنه سبحانه و تعالى يُرى كما يُرى القمر ليلة البدر ودليل ذلك قول الباري سبحانه ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فالزيادة المقصودة هنا هي رؤية رب البريات .

السؤال الثامن عشر: ما المهدي في التعامل مع وساوس وخطرات النفس التي تصرف المرء إلى الاستيحاء من النصوص الشرعية ؟

الجواب : إذا استوحشت نفس المسلم من النصوص الشرعية ولم تسلم لها ولم تنقد فعلية أن لا يستمر في هذا التفكير والاضطراب ويقول آمنت بالله و رسوله .

السؤال التاسع عشر : ما موقفنا من الذين يخوضون في النصوص الشرعية مع الاستدلال على هذا التصرف ؟

الجواب : الواجب علينا ألا نسمع لمن يخوضون في النصوص الشرعية وأن نُهجرهم وأن لا نقرأ في كتبهم ، وأن لا نقول نحن نريد أن نسمع كلامهم لنفهم ودليل هذا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى عمر بن الخطاب -

رضي الله عنه- ومعه صحف من صحف أهل الكتاب ، فقال لعمر-رضي الله عنه- فقال: " أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتمكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو باطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني "

حديث صحيح رواه أحمد (٣٨٧/٣) عن جابر بن عبد الله، وحسنه الألباني في الإرواء (١٥٨٩) تمت إضافة الحديث كاملا للفائدة .

السؤال العشرون : هل يدخل في راد السنة من ردها كلها أو بعضها وما حكمه وما معنى قول " وأن لا يخاصم أحداً "

الجواب : رد السنة لا يشترط أن يكون بردها كلها بل رد الكلمة و الحرف وفاعله ضال منحرف متردي في سبل الباطل وأما قول المصنف " وأن لا يخاصم أحداً "فمعناه أنه لو جاءك أحدٌ يجادلك ويناطرك في النصوص الشرعية فلا تجادله لأن السلف يقولون: (أخبر بالسنة ولا تجادل ولا تخاصم)

السؤال الواحد والعشرون : لماذا لا نجادل و نُبَيِّن أن هذا هو الحق ونحن على الحق ؟

الجواب : أننا لا نجادل و نُبَيِّن أن هذا هو الحق ونحن على الحق أمرنا به شرعاً أنه إذا رأينا الذين يخوضون في آيات الله أن لا نخوض معهم ،وهذا الذي

أمرنا به النبي-صلى الله عليه وسلم- حين قال: (فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى الله فاحذروهم) ، وأيضاً السلف الصالح كانوا ينهون عن ذلك ، ولأن الذي لم يُسَلِّم للأحاديث والنصوص الشرعية وهي وحي من الله فلن يسلم لما دونها؟

السؤال الثاني والعشرون : ما ضوابط الجدل المشروع والمسموح به ؟

الجواب : الضابط في الجدل ليخرج من الجدل الغير مرغب فيه هو ما كان من

باب إقامة الحجة لمن يريد الحق

وأن لا يكون مع من علم منه المعاندة و الإصرار و المكابرة

أن نجادل بالتي هي أحسن

وأن يكون بالأدلة الشرعية

وأن لا يكون في النصوص الشرعية .

السؤال الثالث والعشرون : ما أنواع الكراهة ؟ وأيها يقصد الإمام أحمد-رحمه

الله تعالى- في قوله : "فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن

مكروه"

الجواب : الكراهة نوعان :

- كراهة تنزيهية .

-وكراهة تحريمية .

وأما الكراهة المقصودة في قول الإمام أحمد رحمه الله هي الكراهة التحريمية ، لأنه قال : "ومنهى عنه" .

السؤال الرابع والعشرون : ما معنى قول الإمام أحمد: "لا يكون صاحبه- وإن أصاب بكلامه السنة- من أهل السنة حتى يدع الجدل ويُسَلِّم ويؤمن بالآثار"

الجواب : معنى قول الإمام أحمد: "لا يكون صاحبه- وإن أصاب بكلامه السنة- من أهل السنة حتى يدع الجدل ويُسَلِّم ويؤمن بالآثار" أي أننا لا نجادل بالعقل والآراء وبالفلسفة ، وإنما نُبَيِّن الحق بدليله ، وبالآثار عن الصحابة ، وبما يوضح هذا الحق ، وأما أن نجادل جدالاً بالعقل والآراء ، وأرأيت كذا ، وإن حصل كذا ، وإن قلت كذا ، فإن هذا منبوذ !
ومن قرر مسألة بالعقل وبالجدال لا بالطريقة الشرعية ، وإن كان تقريره للمسألة صحيحاً ، فإنه بهذه الطريقة ليس من أهل السنة .

السؤال الخامس والعشرون : لماذا كان عمر رضي الله عنه يقول: (جادلوا أهل البدع بالسنن ، ولا تجادلوهم بالقرآن)

الجواب : كان عمر رضي الله عنه يقول: (جادلوا أهل البدع بالسنن ، ولا تجادلوهم بالقرآن) لأن السنة بينت معاني القرآن ، وقد تأتي الآية في معناها عام ، فيستدل أهل الباطل على هذا المعنى العام ، بينما السنة قد بيّنت وقيدت هذه

المعاني العامة ولأن أهل الزيغ يتبعون ما تشابه منه فبعض الآيات قد يكون فيها معنى يتمسك به أهل الباطل بدلالة قول الخالق سبحانه ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴿٦٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴿٦٦﴾﴾

السؤال السادس والعشرون : قد يسأل سائل لماذا في القرآن آيات متشابهة ؟

الجواب : ليعلم من يسأل "لماذا في القرآن آيات متشابهة " أن هذا من باب الابتلاء والاختبار ،ومن باب أيضاً رفع الدرجات للمؤمنين ،حين يُسَلِّم ويؤمن بهذه الآيات ،ويرجعون فيها إلى المُحَكِّم ،ولا يتبعون فيها هواهم ،فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام آمنوا بهذه الآيات ،ونحن تَبَعُ لهم في ذلك ،نؤمن بها ،ولا نجادل فيها ،ولا نُكذِّبها ،ولا نستدل بها على باطل كما يفعل أهل الأهواء .

